نقص الخصوصية والحيز الشخصي لدى الفتيات المراهقات وعلاقته بسمات الشخصية – دراسة بيئية مقارنة

[٢٠]

ليلى كرم الدين[١]– حسام الدين البرومبلي[٢]– أحمد فخري هاني[٣]
منى عطيه عبد الموجود لاشين
١) معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس ٢) كلية الهندسة، جامعة عين شمس
٣) معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس

المستخلص

اهتمت هذه الدراسة بنقص الخصوصية والحيز الشخصي لما لهما من تاثير على سمات الشخصية. وهدفت الدراسة إلى التعرف على وجود علاقة بين نقص الخصوصية وانتهاك الحيز الشخصي وتأثيرهما على سمات الشخصية للفتيات فى مرحلة المراهقة في بيئتين مختلفتين. أجريت الدراسة على الفتيات الطالبات بجامعة الأزهر فى مرحلة المراهقة وأجريت على عينه قوامها ٧٠ فتاة من بيئتين مختلفتين، ٣٥ فتاة من العينة المصرية، و٣٥ فتاة من العينة الأجنبية من الفتيات الوافدات من دول شرق آسيا، أعمارهم من ١٨:٢٠ عام، وتحدد النطاق الجغرافي بمدينة القاهرة. إعتمدت الدراسة المنهج المقارن، واستخدمت مقياس الخصوصية ومقياس الحيز الشخصي؛ ومقياس البيئة الفيزيقية – من إعداد الباحثون، وقائمة أيزنك للشخصية – إعداد جابر عبد الحميد ومحمد فخر الإسلام.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية: وجود علاقة معنوية دالة بين الخصوصية والبيئة الفيزيقية. وجود علاقة معنوية دالة بين الحيز الشخصي والبيئة الفيزيقية. وجود علاقة معنوية دالة في تفضيل حالات الخصوصية بين بيئتى الدراسة. وجود علاقة معنوية دالة بين سمات الشخصية ونقص الخصوصية. وجود علاقة معنوية دالة بين سمات الشخصية وانتهاك الحيز الشخصي.

المقدمة

تزايد الاهتمام بموضوع البيئة منذ منتصف الستينات من القرن الحالي، وذلك الاهتمام يرجع لأهمية تأثير البيئة على الانسان وسلوكياته وتندر الدراسات العربية التي تقوم بدراسة

تأثير نقص الخصوصية والحيز الشخصى على سمات الشخصية للفتيات وهذا ما تستوفيه هذه الدراسة.

قد برز علم النفس الهندسي والبيئي Engineering & Environmental Psychology على أنه أحد فروع علم النفس التي يغلب عليها الطابع العملي أو التطبيقي لصالح الأفراد والجماعات، فهو يهتم ـ كما جاء في مجلة الملخصات السيكولوجية Psychological Abstracts ــ بدراسة العوامل في المجال الهندسي، والتصميمات والتخطيط البيئي والمجتمعي، أي أن اهتمام علم النفس البيئي هو التفاعل بين الانسان والبيئة المحيطة به.وقد كان علم النفس العمراني هو الباعث لظهور علم النفس البيئي . وهو يؤكد دور الموقف الفيزيقي في استثارة السلوك الإنساني.

وعلى الرغم من أن معظم الاهتمامات قد تركزت حول البيئة الفيزيقية Physical ، فإن علم النفس البيئي يمتد ليشمل كلا من البيئة الطبيعية Natural ، والمشيدةBuilt ، والاجتماعية Social، ويؤكد على أهمية دراسة استجابات الأفراد والجماعات لهذه البيئات، من حيث تأثرهم بها وتأثيرهم فيها.

البيئة هي المجال الذي تحدث فيه الإثارة والتفاعل لكل وحدة حية وهي كل ما يحيط بالإنسان من طبيعةٍ ومجتمعات بشرية ونظم اجتماعية وعلاقات شخصية . وهي المؤثر الذي يدفع الكائن إلى الحركة والنشاط والسعي . فالتفاعل متواصل بين البيئة والفرد والأخذ والعطاء مستمر ومتلاحق، و دراسات علم النفس البيئى تؤكد على ملاحظة السلوك كما يحدث في إطاره الطبيعي وليس كما يحدث فى مواقف تجريبية محددة.

يتم تعريف الحيز الشخصي personal space بأنه المنطقة أو المساحة المحيطة بجسم الشخص، والتي لا يتداخل فيها الآخرون دون استثارة عدم الراحة، وهى ليست موقعا جغرافيا ثابتا، ولكنها متغيرة بالنسبة للشخص، فتزيد أو تقل حسب الموقف . وهي غالبا ما توصف بفقاعة الحيز Bubble of Space.(فرانسيس، صـ١٧٧، ١٩٩٨) ويعتبر المكان الخصوصي private space حاجة الإنسان لأن يبقى على جزء من حياته الخاصة بعيدا

عن آذان، أو عيون الآخرين احتياج بشري يحاول بقدر الإمكان أن يحتفظ به دون تدخل من الآخرين، والحاجة للخصوصية، أوالإبقاء شيء للنفس لا يعنى العزلة المكانية.

فتحقق الخصوصية النمو وتُشكِل ذات الإنسان فى صورة سليمة فهى من مكونات الهوية الشخصية، وعند المراهقات توجد تحديات خاصة بهذه المرحلة مثل الصراع الداخلي وحدة التعامل وتفرد الرأي وصراع الإستقلالية ونجد عند دراسة الفتيات فى مرحلة تكوين الشخصية والقيم والاتجاهات فى مرحلة المراهقة أنها تتأثر بعاملين :أولهما تكوينها البيولوجى العضوي وثانيهما العلاقات والأوضاع الحضارية والاجتماعية والقيم التى تنشأ خلالها، فالأسرة هى المجال الأول التى تنقل إلى الفتاة كافة المعارف والاتجاهات والقيم التى تسود المجتمع بعد تحويلها إلى أساليب عملية لتكوين شخصية مرغوبة من الأسرة والمجتمع، فتتضمن عملية تكوين الشخصية من خلال الأسرة علاقات مختلفة بعضها مرتبط بالحاجات البيولوجية وأساليب إشباعها أو التعبير عنها والبعض الآخر يتعلق بالحاجات النفسية والاجتماعية والبعض أيضا من الإستقلال والخصوصية أو الاعتماد والمقبول والمرفوض والعديد من العلاقات التى تحدد النمط العام للشخصية.

مشكلة الدراسة

نشر في (ميثاق الحقوق الأساسية للإتحاد الأوربي المادة ٧،٢٠٠٠م) أن الحكومة الفرنسية أصدرت قرار يُمنع فيه نشر الحقائق المتعلقة بخصوصية الأفراد، بجانب فرض العقوبات على من يقوم بمخالفة أمر هذا القرار. وفي ميثاق الحقوق الأساسية للإتحاد الأوربي، ذكرت المادة السابعة من الميثاق تحت عنوان احترام الحياة الخاصة والحياة العائلية : "أن لكل شخص الحق في أن تُحترَم حياته الخاصة وحياته العائلية وبيته واتصالاته"، وتوصلت دراسة سارة كرو ٢٠١٣ الى اهمية تأثير الحيز الشخصي وضرورة استخدامه وتفضيل حالات الخصوصية للاناث .وكذلك دراسة (لمياء٢٠٠٦) أشارت إلى الآثار النفسية السلبية الناتجة عن الشعور بالازدحام وإنتهاك الخصوصية . وكذلك دراسة فرانيك أندريا ٢٠٠٣ Andria Vranic وجدت أن الذين تعرضوا من قبل لانتهاك حيزهم الشخصي يحافظون على حيز شخصي أكبر بينهم بين الآخرين بطريقة تلقائية. لذلك يرى الباحثون بدراسة تأثير نقص

الخصوصية والحيز الشخصي على الفتيات فى مرحلة المراهقة كأحدى المراحل الهامة فى تكوين سمات الشخصية.

أهداف الدراسة

١. التعرف على واقع الخصوصية والحيز الشخصي لدى الفتيات المراهقات بعينة الدراسة.
٢. التوصل للعلاقة بين الخصوصية والحيز الشخصي وبعض سمات الشخصية في عينة الدراسة.
٣. التعرف على البيئة الفيزيقة وعلاقتها بالخصوصية و والحيز الشخصي لدى الفتيات بعينة الدراسة .

فروض الدراسة

تنطلق الدراسة من فرض أساسي مؤداه: "أنه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخصوصية والحيز الشخصي وسمات الشخصية"

وينطلق من هذا الفرض فروض فرعية:

١-هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين نقص الخصوصية وانتهاك الحيز الشخصى لدى الفتيات المراهقات.

٢-هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخصوصية والحيز الشخصي وبعض سمات الشخصية.

٣-هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الخصوصية والحيز الشخصي و خصائص البيئة الفيزيقية.

منهج الدراسة

تستخدم الدراسة المنهج المقارن حيث يتيح استخدام المنهج المقارن، التعمق والدقة في الدراسة من خلال المقارنة عند دراسة الظاهرة حيث تبرز أوجه الشبه والاختلاف فيما بين

ظاهرتين أو مجتمعين مجتمع عربي وآخر اجنبى . فحين نفتقر إلى المصادر أو تكون نادرة فان أفضل المناهج هو المنهج المقارن الذى يربط بين الظواهر بالمقارنة والتحليل.

أهمية الدراسة

تهدف الدراسة لتفسير سمات الشخصية لدى الفتيات فى مرحلة المراهقة بتأثير نقص/تكامل الخصوصية والحيز الشخصي لديهن. فيقدم البحث على المستوى النظري: فيجد الباحثون قلة في الدراسات المرتبطة بمجال نقص الخصوصية والحيز الشخصي فى الدراسات العربية، فتتيح الدراسة توفير مادة علمية للمهتمين، وأيضا وضع الاعتبار للمتخصصين لتنمية الخصوصية لشكل المسكن فى الجانب الهندسي بما يراعى توفير حيز شخصي فيزيقي ملائم للاستخدام.

مجالات الدراسة

المجال المكانى: للدراسة فى جامعة الأزهر بمحافظة القاهرة ممثلة فى عينة من بعض الطالبات الفتيات من القاهرة والعينة الاجنبية من الوافدات من دول شرق آسيا.

المجال البشري: للدراسة عينة عشوائية تكونت من ٧٠ مفردة من الفتيات فى مرحلة المراهقة من سن ٢٠:٢٣، من بيئتين فيزيقيتين متباينتين من حيث المستوى الفيزيقى والثقافى والاقتصادى والاجتماعى.

المجال الزمنى: للدراسة بدأت الباحثة فى جمع الاطار النظرى للدراسة ثم العمل على الجانب العملى وذلك فى خلال عامين بداية من ٢٠١٤ الى يناير ٢٠١٦.

الدراسات السابقة

حول الحيز الشخصى تشير دراسة (Serfants Amily 2013) أن التعدى على الحيز الشخصى يرفع من نسبة القلق، وكما وجدت دراسة (Crowe sarah2013)عند المقارنة بين الذكور والإناث والاعراق االمختلفة لأهمية إستخدام الحيز الشخصى، فتبين أن الاناث تشعر بإنتهاك حيزها الشخصى ولم تبدين راحة عند العناق بالقبلات وأن إجمالى نسبة من

يشعرون بالرضا الكامل للحيز الشخصى الذى يحصلون عليه كانوا ٢٠,٥٪ فقط،، ووجدت ايضا ابعاد مختلفة فى التعددات العرقية فى شعورهم بإنتهاك حيزهم الشخصى ؛ وكانت النتائج مماثلة في دراسة (دراسة فرانيك أندريا ٢٠٠٣ Andria Vranic) بأن الذي تعرض لخبرة الاعتداء على الحيز الشخصي يحافظ تلقائيا على حيز شخصي أكبر لكن كانت العينة من الاطفال صغيرة السن غير عربية ودراسة (ريهام عبد العزيز ٢٠٠٦) وجدت أنه عند تصميم الحيز الشخصى الداخلى، وعندما يتم التعدى عليه فذلك يؤثر على النمو النفسى للإنسان.

وبالنسبة للخصوصية الخصوصية أشارت دراسة (علاء سري الدين،٢٠٠٤) ان البيئة المنخفضة لا توفر الخصوصية، وتزيد من حالات الإنفراد والمجهولية ووالتحفظ والعلاقة الحميمية مع الأصدقاء بدرجة أكبر من البيئة الموفرة للخصوصية، وتوصلت دراسة (Newman russ1999) ان الحد من الخصوصية والسرية يؤدى إلى الإضطراب النفسى والتضارب السلوكى، أما دراسة (زين إحسان ٢٠٠٢) وجدت تفضيل الإناث للخصوصية فى الأسرة والأصدقاء ؛وتبين وجود إختلاف فى تفضيل أبعاد الخصوصية بإختلاف الثقافات نتيجة لعادات التنشئة الإجتماعية . لذلك ترى الباحثة لأهمية التركيز على تأثير نقص الخصوصية والحيز الشخصي على سمات الشخصية لدى الفتيات بمرحلة المراهقه تحديدا . لذلك نجد أن مرحلة المراهقة تمثل أنواع متعددة من الصراعات والتوتر الذي تعيشه المراهقة من خلال الانتقال من الطفولة إلى الرشد،فلذلك تبحث الفتيات لنفسها على مساحة شخصية وحيز لتشعر فيه بنفسها وأهميتها ولتؤكد على وجود إستقلال ودور لها يشعرها بالأهمية وتوكيد الذات من خلاله.

الإطار النظري للدراسة

مفاهيم الدراسة:

الخصوصية: هي مرادف غربي لتعبير الستر الاجتماعي الموجود في المجتمعات الشرقية، وهو شعور فطري يحتاجه الإنسان على المستوى الشخصي او على مستوى الزوج وزوجته او على مستوى الأسرة، ولكل من هذه المستويات متطلبات خاصة بها، بحسب النشاط الذي يزاوله الإنسان، وبحسب طبيعته المستمرة أو في وقت معين من اليوم. الحاجه للخصوصية

من الحاجات الراسخة في كيان البشرية، وهي بطبيعتها تقوم على النزاهة والكرامة الشخصية، و الخصوصية في سياقات مختلفة تعطي حرية الفكر والضمير، وحرية الوحدة،وحرية التحكم في الجسد، وحرية حماية السمعة، وحرية الحياة العائلية.

الحيز الشخصي: لدى علماء النفس البيئى يشير إلى "الحدود المكانية التي تحيط بجسم الشخص ويعتبرها خاصة به هو فقط، لا يجب أن يتعداها الآخرون .و هذه الحدود تحيط بالمرء تتحقق فى المكان وفى النفس فيمثل المنطقة التى تحيط بالفرد من جميع الاتجاهات وتحدد قدرته على تحمل الآخرين أو السماح لهم بالنفاذ إليه والتفاعل معه، يعتبر الحيز الشخصي وسيلة لتخفيف حمل المعلومات الناتج عندما يتقارب الأفراد أكثر من اللازم من بعضهم، ويمكن ملاحظة ملامح الوجه بدقه اثناء ذلك الاقتراب. فمفهومنا عن الحيز يفيد في استخدام حدود الأشياء، إذا لم يكن هناك أي حدود فنقوم بصنعها عن طريق إستخدام خطوط مزيفة.

حالات الخصوصية: حاولت مؤسسة الخصوصية الدولية (privacy international,2014) أن تضفي شيئا من الوضوح فعرفت الخصوصية بأنواعها المختلفة :خصوصية المعلومات مثل البيانات الشخصية، والخصوصية الجسدية مثل الاجراءات العدائية، وخصوصية الاتصال مثل المراقبة، وخصوصية المكان مثل المسكن.

من التحليل الذي قدمه فيشتنWestin مؤداه أنه هناك أربع حالات أساسية من الخصوصية وهي:

<u>الإنعزال</u> solitude : وتتسم بالفردية وهي حالة من الخصوصية يكون فيها الفرد وحيداً بعيداً عن أي ملاحظة من قبل الآخرين، ومن ثم تكون حالة إنعزال أو عزلة بصرية (لأن الفرد يكون رغم عزلته معرضا للمثيرات السمعية واللمسية والشمية والألم والحرارة والبرودة) ومع ذلك تكون أقصى حالات الخصوصية التي يمكن أن يحققها الفرد. ونجد إقتراب منظور فيشتن من تعريفات Alexander & Chermayeff، : "الخصوصية هي المركب المدهش للإنسحاب، الأعتماد على الذات Self–reliance، العزلة، التأمل والتفكير"، ووصف شيليز Shills الخصوصية بأنها "العلاقة الصفرية بين جماعة ما وفرد ما".

العلاقة الحميمية intimacy: وهي حاجة الفرد للخصوصية كعضو من جماعة ثنائية أو جماعة أكبر لتحقيق أقصى قدر ممكن من العلاقات الشخصية بين أعضاء الجماعة الثنائية أو الأكبر (مثل الزوج والزوجة، العائلة، جماعة الرفاق) وهي بذلك أحدى حالات الخصوصية ذات الصلة بالجماعة، وتتسم بمحاولة تقليل جميع المدخلات الحسية من خارج حدود الموقع الفيزيقي المناسب.

المجهولية Anonymity: فيكون الفرد مجهولاً من الآخرين وهى من إحدى حالات الخصوصية الفردية التي لا تلعب الجماعة فيها دوراً، وتحدث عندما يكون الفرد قادرا على تحقيق التحرر من الهوية والمراقبة اثناء تواجده في موضع عام.

التحفظ أو التكتم Reserve: ولإشباع هذه الحالة تكمن في طبيعة العلاقات الشخصية المتبادلة أكثر من طبيعة الموضع الفيزيقي وتنظيمه، أي أنها إحدى حالات الالخصوصية التي تلعب الجماعة فيها دوراً، وتتسم بحاجة الفرد إلى الإحتفاظ ببعض جوانب ذاته في طي الكتمان إما لأنها شخصية جداً أو مخجلة.

مجالات الحيز الشخصي: وضح العالم أدورد هيل Edward T. Hall فكرة نشوء العلاقات الإنسانية (البيئة الاجتماعية للفرد) من خلال نظرية الحيز الشخصي.

قسمت النظرية الحيز إلى أربع مجالات هي:-

المجال الخاص: وهو المجال الذي لا يسمح بدخوله إلا أقرب الأفراد الذين يريد الفرد لهم أن يدخلوه. كالعلاقة الطبيعية للأزواج، والأبناء، والأخوة.

المجال الشخصي: ويمثل المسافة التي يقف بها الفرد أثناء تعامله مع الآخرين الذين يعرفهم سواء كان ذلك في مكان العمل أم في الاجتماعات على اختلاف أنواعها.

المجال الاجتماعي : ويمثل المسافة التي يقف بها الفرد بالنسبة للآخرين الذين يتعامل معهم لأول مرة ويلتقي بهم مضطراً في الأماكن المختلفة كالاجتماع مع فرد تلبيةً لضرورة معينة.

المجال العام: يمثل المسافة التي يقف بها الفرد بالنسبة للآخرين الذين لا علاقة له بهم بحيث يختار المسافة التي يرتاح بها نفسياً ولا يضايق الآخرين.

نميز بين الخصوصية والحيز الشخصي، بأنهما يمثلان حرية الفتاة فى الانفراد بذاتها وحرية منح المعلومات المتعلقة بها لتكون متاحة ومعروفة للآخرين يعنى ذلك القدرة على السيطرة على الحياة الخاصة لتحقيق الخصوصية، ويتحقق الحيز الشخصى الملائم للفتاة في الحصول على حدود مكانية ونفسية تعطيها الأمان فيتطلب ذلك حيز مناسب على المستوى المكاني والنفسي.

أدوات الدراسة: استخدم الباحثون فى هذه الدراسة أربعة مقاييس وهي:

قائمة أيزنك للشخصية إعداد جابر عبد الحميد ومحمد فخر الإسلام.

مقياس البيئة الفيزيقة من إعداد الباحثون.

مقياس الخصوصية من إعداد الباحثون.

مقياس الحيز الشخصي من إعداد الباحثون.

مقياس البيئة الفيزيقة: إحتوى على محورين (إستمارة بيانات أولية) (لقياس البيئة الفيزيقية) وهدف المقياس هو الوصول لتقدير اولى عن مدى توفر الخصوصية والحيز الشخصي فى البيئة الفيزيقية. عدد الاسئلة (٢٢) سؤال.

إجراءات الصدق والثبات: وقد تم الحصول على الصدق الظاهرى من خلال عرض المقياس على سبعة محكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس والطب النفسي والهندسة وقد أسفرت نتيجة تحكيم المقاييس الى ٢٢ عبارة.

ثبات المقياس: وتم الحصول عليه عن طريق التجزئة النصفية، فقد تم تجزئة بنود مقياس البيئة الفيزيقية بعد تطبيقه على عينة من ١٠ مبحوثات :٥ بيئة مصرية، ٥ بيئة أجنبية. إلى نصفين، يحتوى النصف الاول على العبارات الفردية، والنصف الثاني على العبارات الزوجية، وتم حساب الارتباط بينهما بمعامل بيرسون، حيث بلغ معامل ثبات المقياس ١١٨. عند مستوى ثقة ٩٥%.

وهذا يتضح أن معامل الثبات لمقياس تحليل البيئة الفيزيقية مرضي.

مقياس الخصوصية اشتمل ستة محاور تعبر عن حالات الخصوصية (الانفراد،المجهولية، التحفظ،الانعزال،العلاقات الحميمية).

إجراءات الصدق والثبات: وقد تم الحصول على الصدق الظاهرى من خلال عرض المقياس على على سبعة محكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس والطب النفسي والهندسة وقد أسفرت نتيجة تحكيم المقاييس الى ٣٤ عبارة موزعة على ستة حالات للخصوصية، ومساحة الحيز الشخصي : الانفراد (٧)، المجهولية (٥)، التحفظ (٦)، الانعزال (٥)، العلاقات الحميمية (١٠) .

ثبات المقياس: وتم الحصول عليه عن طريق التجزئة النصفية، فقد تم تجزئة بنود مقياس الخصوصية بعد تطبيقه على عينة من ١٠ مبحوثات :٥ بيئة مصرية، ٥ بيئة أجنبية. إلى نصفين، يحتوى النصف الاول على العبارات الفردية، والنصف الثاني على العبارات الزوجية، وتم حساب الارتباط بينهما بمعامل بيرسون

المقياس وحالاته	معامل الارتباط	دلالة الارتباط
الانفراد	٠,٦٤	دال عند مستوى ثقة ٩٥%
المجهولية	٠,٥٦	دال عند مستوى ثقة ٩٥%
التحفظ	٠,٦٨١	دال عند مستوى ثقة ٩٥%
الانعزال	٠,٥٢١	دال عند مستوى ثقة ٩٥%
العلاقات الحميمية	٠,٥١٦	دال عند مستوى ثقة ٩٥%

مقياس الحيز الشخصي: احتوى على أربعة محاور رئيسية (الخاص، الشخصي، الاجتماعي، العام).

إجراءات الصدق والثبات: وقد تم الحصول على الصدق الظاهرى من خلال عرض المقياس على سبعة محكمين من أعضاء هيئة التدريس المتخصصين في علم النفس والطب النفسي والهندسة وقد أسفرت نتيجة تحكيم المقاييس الى ١٧ عبارة موزعة على أربعة حالات للحيز الشخصي.

ثبات المقياس: وتم الحصول عليه عن طريق التجزئة النصفية، فقد تم تجزئة بنود مقياس الحيز الشخصي بعد تطبيقه على عينة من ١٠ مبحوثات :٥ بيئة مصرية، ٥ بيئة أجنبية. إلى

نصفين، يحتوى النصف الاول على العبارات الفردية، والنصف الثاني على العبارات الزوجية، وتم حساب الارتباط بينهما بمعامل بيرسون.

المقياس وحالاته	معامل الارتباط	دلالة الارتباط
الخاص	٠,٦٤	دال عند مستوى ثقة ٩٥%
الشخصي	٠,٥٦	دال عند مستوى ثقة ٩٥%
الاجتماعي	٠,٦٨١	دال عند مستوى ثقة ٩٥%
العام	٠,٥٢١	دال عند مستوى ثقة ٩٥%

وقد استخدم الباحثون المعالجات الإحصائية المتمثلة فى إختبار T للتعرف على الفروق بين العينتين واختبار كا^{٢} للاستقلالية لقياس العلاقة بين المتغيرات، ومعامل إرتباط بيرسون لتحديد لعلاقة بين أبعاد مقياس السمات النفسية وحالات مقياس الخصوصية مقياس والحيز الشخصي بإستخدام برنامج التحليل الاحصائي Spss

نتائج الدراسة

العلاقة بين البيئة الفيزيقية ونقص الخصوصية

جدول رقم(١): إختبار كا^{٢} للعلاقة بين الخصوصية والبيئة الفيزيقية

الخصوصية في البيئة الفيزيقية	البيئة المصرية		البيئة الاجنبية	
	العدد	التوقع ex	العدد	التوقعex
عالية	١٢	١١,٧	١٣	١١,٧
متوسطة	١٥	١١,٧	١٢	١١,٧
منخفضة	٨	١١,٧	١٠	١١,٧
قيمة كا^{١}	٢,١١٤[a]		٠,٤٠٠[a]	
Df	٢		٢	
مستوى الدلالة	٠,٣٤٧		٠,٨١٩	

يتضح من الجدول انه لا يوجد اختلاف فى توفير الخصوصية فى البيئتين العربية والاجنبية.

فدرجة الحرية هى ٢ باعتبار ان البدائل ثلاثة (١-٣) وقيمة مربع كاي (٢,١١٤) واحتمال المعنوية هي قيمة اكبر ٠,٠٥ مما يعنى عدم وجود اختلاف بين البيئتين فى توفير الخصوصية.

يعنى ذلك أن البيئة الفيزيقية توفر الخصوصية فى بيئتى الدراسة، وأنه يتضح صحة الفرض القائل بوجود علاقة بين نقص الخصوصية والحيز الشخصي في البيئة الفيزيقية المصرية والأجنبية.

نلاحظ أن الحيز الشخصي الفيزيقى متقارب لدى عينتى الدراسة مما يدل على تمتع البيئتين بمستويات صحية من الخصوصية فى البيئة الفيزيقة للفتيات .يعكس التصميم الفيزيقي للمنزل عوامل مختلفة كثيرة مثل المناخ، والتكنولوجيا، ومصادر الثروة والقيم الثقافية للمجتمع،بالاضافة إلى ذوق الفرد، فذلك له دور فى الرضا عن المنزل.اهتمت العديد من الدراسات لتأثير البيئة الفزيقية والتصميمات الداخلية والحيز المكانى المتاح على سمات المتلقى، فتشير دراسة (فايزة الدلال،٢٠٠٦) أن الحيز الداخلى يعتبر صورة لها جسد ومعنى لذلك لها تأثير على المتلقى فيها، فالمعالجة البصرية للحيز المكانى تعتبر عملية إيحائية وذلك منذ العصر الحجرى حتى العصر الحديث.

العلاقة بين الحيز الشخصي وسمات الشخصية:-

جدول(٢): اختبار **ANOVA** دلالة الفروق فى درجات عينتي الدراسة على قائمة أيزنك في سمة العصابية

ANOVA					
العصابية					
	مجموع المربعات	Df	متوسط المربعات	F	المعنوية
بين المجموعات	٠,٩٨٩	١	٠,٩٨٩	٥,٣٠٤	٠,٠٢٨
داخل المجموعات	٦,١٥٤	٣٣	٠,١٨٦		
المجموع	٧,١٤٣	٣٤			

يتضح من جدول (٢) وجود اختلاف بين متوسطات المجموعات وتبين أن اختبار f معنوى حيث القيمة الاحتمالية اصغر من ٠,٠٥

يعني ان الفروق ذات دلالة إحصائية بين عينتى الدراسة على درجة العصابية.

وذلك يعطى دلالة من عدم التوافق فى السمات الانفعالية السلبية وكذلك السلوكية وان الفتيات عرضة لعدم الامان والاندفاع وإنخفاض نسبة العصابية ونسبة القلق والاكتئاب والعدائية والقابلية للانجراح، وترى الباحثة أن ذلك أقرب الى الصحة النفسية والسواء.

جدول رقم(٣): اختبار **ANOVA** دلالة الفروق فى درجات عينتي الدراسة على قائمة أيزنك في سمة الانبساطية

ANOVA					
الانبساطية					
	مجموع المربعات	Df	متوسط المربعات	F	المعنوية
بين المجموعات	٣,٩٥٦	١	٣,٩٥٦	٢٨,٢٨٦	٠,٠٠
داخل المجموعات	٤,٦١٥	٣٣	٠,١٤٠		
المجموع	٨,٥٧١	٣٤			

يتضح من الجدول (٣) وجود اختلاف بين متوسطات المجموعات وتبين أن اختبار f معنوى حيث القيمة الاحتمالية اقل من ٠,٠٥

يعنى أن فروق ذات دلالة إحصائية بين عينتي الدراسة لدرجة الانبساطية على مقياس أيزنك. وتدل الدرجات العالية للانبساطية على سمات شخصية تركز على الاجتماعية والبهجة والدفء وتوكيد الذات وأنهم كثيروا الكلام والنشاط والاجتماعيات . فكانت الاستجابات على درجات العصابية منخفضة في البيئتين، والميل للانبساطية مرتفع ايضاً، وذلك يعنى انخفاض نسبة العصابية وسمات القلق والاكتئاب والعدائية والقابلية للانجراح، وتدل الدرجات العالية للانبساطية على سمات شخصية تركز على الاجتماعية والبهجة والدفء وتوكيد الذات وكثرة الكلام والنشاط والاجتماعيات، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (مايسه الدلال ١٩٩١) على الاناث متأخرات البلوغ فوجدت أن الاناث مبكرات البلوغ أكثر انبساطيه من الاناث متأخرات البلوغ. وكذلك دراسة شيبمان shipman التي اسفرت نتائجها عن أن الاناث اللاتي وصلن إلى سن البلوغ الطبيعي كن أكثر استقلالية وأنوثة من متأخرات البلوغ . (سها، ٢٠٠٩، ص٨٧).

فى دراسة (سمية إسماعيل،٢٠١٠) يتضح وجود علاقة بين متغيرات البيئة الفيزيقية والسمات النفسية، حيث سمة الإكتئاب أكثر ظهوراً عند البيئة الفيزيقية غير الصحية التى تعانى من الإزدحام وسوء حالة المسكن ونقص الخصوصية ونقص فى الخدمات والمرافق، وأيضاً تشير دراسة عباس محمد (٢٠٠٥) أن الإزدحام فى المسكن يؤدى إلى الشعور بالإغتراب النفسى.

جدول(٤): يوضح دلالة الفروق فى درجات عينتي الدراسة فى تفضيل حالات الخصوصية

تفضيل حالات الخصوصية	العينة المصرية		العينة الاجنبية	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
الانفراد	٢٠	%٥٧,١	٢٧	%٧٧,١
المجهولية	٢٣	%٦٥,٧	٢٩	%٨٢,٩
التحفظ	٢٠	%٥٧,١	٢٩	%٨٢,٩
الانعزال	٢٣	%٦٥,٧	٢٥	%٧١,٤
العلاقات الحميمية	٢٤	%٦٨,٦	٢٦	%٧٤,٣

يتضح من جدول (٤) ارتفاع نسبة تفضيل حالات الخصوصية فى البيئتين المصرية والاجنبية، وترى الباحثة أن تفضيل الفتيات لحالات الخصوصية تعبر عن الصحة النفسية الطبيعية للفتيات في تلك المرحلة المراهقة تحديداً.

كشفت نتائج الدراسة الراهنة عن وجود فروق دالة إحصائيا بين عينتى فتيات البيئة المصرية والبيئة الاجنبية، وجاءت الفروق دالة على جميع متغيرات الخصوصية وكانت الفروق بنسبة ضئيلة تبين التجانس فى الاستجابات، وجاءت الفروق دالة فى صالح العينة الاجنبية فكانت نسبة التفضيل لديهن لحالات الخصوصية و(الانفراد، المجهولية، التحفظ، الانعزال، العلاقات الحميمه) أعلى من عينة فتيات البيئة المصرية.

وترى الباحثة أن إستجابات فتيات البيئة الأجنبية تتأثر بمتغير آخر وهو الاغتراب لذلك يتضح الميل للخصوصية ووضع حدود والالتزام بحيز شخصي أعلى من أصحاب البيئة المصرية المتواجدين في بيئتهم الاصلية الطبيعية.

وعلى نحو آخر، فإن دراسات عديدة أشارت إلى أن الأفراد يكونون أكثر إدراكا للبيئة المحيطة بهم إذا كانت هذه البيئة أكثر ألفة بالنسبة لهم وليست جديدة عليهم (مثل دراسات إيفانز EVANS,1980، روبرت وآخرون, ROBERT *et al*، وسدالا وستابلن Sadalla & Staplin) . (أحمد العتيق، ٢٠٠١، ص ١٠٤).

تلعب الملامح غير الفيزيقية مثل توفر الخصوصية ونمط الروابط الاجتماعية مع الجيران والقيم الثقافية للمجتمع دوراً في الرضا عن السكن.

قد وصف فيشتين ,Westin أربع حالات مختلفة للخصوصية هي: العزلة، والمودة أو العلاقة الحميمة، والمجهولية (جهل الآخرين بشخصية الفرد)، والتحفظ أو التكتم. ولكل مظهر من مظاهر الخصوصية هذه أهميته الخاصة، والقليل من الخصوصية يمكن أن يتلف ويضعف بشكل خطير إحساس الفتيات بسلامتها،وقدرتها لأن توظف بشكل فعال. وعلى الرغم من أن المجتمعات المختلفة لها حاجاتها للخصوصية، ومعاييرها، فإنها قد طورت الأعراف والتقاليد الإجتماعية بشكل أو بآخر لتسمح للفتيات بالتحكم فى تقدير أنفسهم بطريقة ما.

جدول(٥): يوضح حالات الحيز الشخصي

حالات الحيز الشخصي	العينة المصرية		العينة الاجنبية	
	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %
الخاص	٢٠	%٥٧,١	٢٧	%٧٧,١
الشخصى	٢٣	%٦٥,٧	٢٩	%٨٢,٩
الاجتماعى	٢٠	%٥٧,١	٢٩	%٨٢,٩
العام	٢٣	%٦٥,٧	٢٥	%٧١,٤

يوضح الجدول رقم (٥) حالات الحيز الشخصي للبيئتين، فيتبين من المقارنة أن الفتيات في البيئتين تحافظ على حيزها الشخصي وحيزها العام والاجتماعي بصورة متقاربة، وفي البيئة الاجنبية ترتفع نسبة الحفاظ على الحيز الخاص اكثر من البيئة المصرية.

وللحيز الشخصي وظائف كثيرة متنوعة، فهو يخدم أو يفيد من حيث كونه منطقة محايدة تحمينا من التهديد الجسدي والنفسي، كما يساعدنا على التوافق مع المدخلات الحسية التي نتلقاها من الآخرين، كما أنه الميكانيزم الأولي الذي نستخدمه لتنظيم حجم المودة التي تكونت لدينا من خلال تفاعلاتنا مع الآخرين. ووفقا لـ "هل" تشمل ثقافات البحر المتوسط العرب وجنوب أوروبا وأمريكا اللاتينية. ويظهر أفراد هذه المجتمعات كمية كبيرة من المودة في

سلوكياتهم المكانية،ويستخدمون مسافات تفاعلية متقاربة جداً، والكثير من التلامس والاتصال بالعين (وذلك مع مسافات وعلاقات المودة).

نتائج الدراسة

فيما يلي نوضح أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة الراهنة:

- حيث برز أثر متغير البيئة الفيزيقية في توفير الخصوصية والحيز الشخصي، حيث فضلت الفتيات فى البيئتين البيئة الفيزيقية الموفرة للخصوصية، والحيز الشخصي.
- وظهر التشابه بين البيئتين والثقافتين في التركيز على أهمية البيئة الفيزيقية والتأكيد على الارتباط معها من خلال عدم وجود فروق بين المجتمعين في بعد البيئة الفيزيقية.
- تفضيل الإناث لمستويات عالية من الخصوصية والحيز الشخصي، وإرتباطها بتحقيق وإشباع حاجات أساسية لديها.
- تبين من نتائج الدراسة بالنسبة للعلاقة بين الخصوصية، والحيز الشخصي وخصائص الشخصية، أن هناك علاقة إيجابية بين تفضيل أبعاد الخصوصية الفردية وتحقيق حيز شخصي من خلال إقامة حاجز بين الذات والآخر سواء كان نفسياً أو مادياً (الانفراد، العزلة، المجهولية، التحفظ) وبين وجود خصائص شخصية غير مرغوبة إجتماعيا أو وجود نقص فى مهارات التفاعل الاجتماعي (عصابية، ذهانية، ضعف في توكيد الذات، إنطواء) وذلك فى العينتين، وهذا يدل على أن تفضيل الإناث لأبعاد الخصوصية الفردية التي تنطوى على الابتعاد عن الآخرين والانسحاب من الجماعة هو نتيجة وجود خصائص شخصية غير مرغوبة إجتماعياً، أو وجود نقص في مهارات التفاعل الاجتماعي يجعلها غير قادرة على تنظيم حد الذات / الآخر وهي مع الآخرين لذا فهي تختار حماية هذا الحد من خلال الانسحاب والاختلاء مع الذات بالمحافظة على الخصوصية والحيز الشخصي، ومع وضع الإعتبار لعادات التنشئة الاجتماعية في البيئتين الذي يجعل الاتجاه للخصوصية أمر طبيعي.

توصيات الدراسة

تشير نتائج الدراسة الحالية والدراسات السابقة الى تأثير إنتهاك الخصوصية وإنتهاك الحيز الشخصي للفتيات فى مرحلة المراهقة الأخيرة، أن هذا الانتهاك يؤثر بشكل كبير على سمات الشخصية المقسمة الى سمات الانبساطية والانطواء، ويرى الباحثون مراعاة:

- بالنسبة للحيز الشخصي يمكن توفيره فى المنازل والحياة الفيزيقة بصفة عامة عن طريق استغلال الفراغات والمساحات الغير مستغلة هندسياً.
- بالنسبة للخصوصية فتنقسم حالات الخصوصية الى خاصة وعامة والخاصة المسؤول عنها المربون والبيئات الاولية، فيوصي الباحثون بمراعاة اسس التربية التي تحافظ على خصوصية للفتيات لسلامة نموهن النفسي، وبالنسبة للخصوصية العامة فتخضع لثقافة المجتمع الذي يحتاج لتوعية من المتخصصين.
- يرى الباحثون بإصدار قوانين للحماية من انتهاك الخصوصية والحيز الشخصي على المستوى المحلى والمجتمعي.

المراجع

أحمد مصطفى العتيق(٢٠٠١): الادراك البئي عند الاطفال – دراسة مقارنة بين الريف والحضر، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية

احمد محمد عبد الخالق(١٩٨٧): الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة الجامعية

أبوبكر مرسي محمد مرسي(٢٠٠٢): أزمة الهوية فى المراهقة والحاجة إلى الارشاد النفسي، الطبعة الأولى، مكتبة النهضة المصرية

إدوارد تى هـ (٢٠٠٧): اللغة الصامتة، ترجمة لميس فؤاد اليحى، المملكة الاردنية الهاشمية، دار مولا الاهلية

إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي(٢٠٠٧): المفاهيم والمصطلحات البيئية، دار الثقافة للنشر

بثينة قنديل(١٩٧٥): التغير النفسى والتغير الإجتماعى فى قرية مصرية، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، الهيئة المصرية العامة للكتاب

جابر عبد الحميد جابر وآخرون(١٩٩١): علم النفس البيئي، مصر، دار النهضة العربية

دراسة عباس محمد عباس محمد(٢٠١٠): علاقة الإزدحام السكانى بالإغتراب النفسى لدى شرائح فى بيئات متباينه فى مدينة القاهرة، معهد الدراسات البيئية، دكتوراه.

غانم جواد(٢٠٠٠): الحق القديم، وثائق حقوق الانسان في الثقافة الاسلامية، مناظرات حقوق الانسان ٨، الطبعة الثانية، مركز القاهرة لدراسات حقوق الانسان.

ريهام عبد المنعم السيد على(٢٠٠٦): التصميم الداخلي لحيزات الاسكان الطلابي بمصر، رسالة ماجستير، قسم الديكور، كلية الفنون الجميلة، جامعة الاسكندرية.

زين إحسان دوبا(٢٠٠٢): مفهوم الخصوصية وعلاقته ببعض متغيرات الشخصية "دراسة مقارنة"، رسالة ماجستير، كلية البنات للأداب والعلوم الحديثة والتربية، قسم علم النفس، جامعة عين شمس.

سها ابراهيم مزيد ابراهيم(٢٠٠٩): البلوغ وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية الاجتماعية، رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس.

فرانسيس ت، ك آندرو ماك(١٩٩٨): علم النفس البيئي، ترجمة عبد اللطيف محمد خليفه، جمعة سيد يوسف، مطبوعات جامعة الكويت.

لورانس أ. برافين(٢٠١٠): علم الشخصية، الجزء الثانى، المركز القومى للترجمة. الطبعة الأولى.

لمياء بكرى(٢٠٠٤): الآثار النفسية السلبية الناجمة عن الازدحام وإنتهاك الخصوصية لدى طلاب المدن الجامعية، جامعة القاهرة.

وحيد فاروق عبد المطلب(٢٠٠٢): تفعيل دور الفراغات العمرانية السكنية لاستيعاب الاحتياجات الاجتماعية والنفسية للقاطنين، رسالة دكتوراة، قسم الهندسة البيئية، معهد الدرسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس.

Edward, T. Hall (1959): The Silent Language. A System for the national of proxemics Behavior, American Anthropologist

Kennedy, D.P.; Gläscher, J.M. and Adolph, R. (2009): Personal space regulation by the human amygdala. Nat Neurosis.

LACK OF PRIVACY AND PERSONAL SPACE AND THEIR EFFECT OVER THE PERSONALITY TRAITS OF TEENAGE GIRLS - COMPARATIVE ENVIRONMENTAL STUDY

[20]

Karam El Din, Laila[(1)]; El-Brombaly, H. H.[(2)]; Hany, A. F.[(3)] and Lashien, Mona, A.

1) Motherhood and Childhood Institute, Ain Shams University.2) Faculty of Engineer, Ain Shams University 3) Environmental Studies and Research, Ain Shams University

ABSTRACT

This study investigates the term "lack of privacy and personal space" for its influence on the personality traits of persons. This research aims at inquiring the existence of any correlation between the personality traits on one hand, and the lack of privacy and personal space on the other. In this regard, the research focused on teenage girls, in their third stage of adolescence, in two different environments.

The subjects of the research were: Egyptian teenage female students (N=35) and foreign teenage female students from East Asia countries to study at Al-Azhar university (N=35), both groups aged 18:20 and were assessed using A scale – measure – of privacy and personal space, a scale to analyze the physical environment (prepared by the researcher) and Eysenck personality questionnaire (translated into Arabic by Gabber Abdel-Hamyeed and Mohamed Fakhr Al-Islam). The place of the study: Cairo. The research adopted the comparative method.

A number of results can be listed as follows: There is a functional significant relation between the lack of privacy and personal space, and the development of the personality traits of teenage female. There is a functional significant relation between the lack of privacy and personal space in one hand, and the differences in the privacy preferences between the two groups studied in this research. There is a functional significant relation between the personality traits and the lack of privacy and personal space.